

Distr.: General  
13 October 2009  
Arabic  
Original: English

## الجمعية العامة



الدورة الرابعة والستون  
لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء  
الاستعمار (اللجنة الرابعة)  
البند ٣١ من جدول الأعمال  
وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل  
اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى

## رسالة مؤرخة ١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩ موجهة إلى الأمين العام من الممثلة الدائمة لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

في ضوء الاحتفال مؤخرًا بالذكرى الستين لإنشاء وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (أونروا)، أود أن أوجه اهتمامكم إلى أن إسرائيل، وهي طرف معني، منعت من الكلام في المناسبة الرفيعة المستوى احتفالًا بتلك الذكرى السنوية يوم ٢٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩. ورغم ما كانت تحظى به مشاركة إسرائيل في المناسبة الرفيعة المستوى من دعم من قبل الغالبية العظمى من أعضاء اللجنة التوجيهية للمناسبة، بما في ذلك الأونروا ذاتها والكثير من الدول، فإن هذا الإجماع حطمه برنامج سياسي واضح لدولتين عضويتين في اللجنة، فضلًا عن بعثة مراقبة.

ومما يؤسف له أن تستخدم الإجراءات لأغراض سياسية ولكن في ضوء هذا المنع، أرفق طيه نص المداخلة التي كانت إسرائيل تنوي إلقائها في المناسبة الرفيعة المستوى (انظر المرفق).

في الوقت الذي أحتج فيه على النتائج التي تمخض عنها قرار اللجنة التوجيهية، وأشكك في شرعية منع دولة عضو، بوصفها طرفًا معنيًا، من الكلام، أطلب تعميم هذه الرسالة والكلمة المرفقة التي لم تلق كوثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة في إطار البند ٣١ من جدول الأعمال.



## مرفق الرسالة المؤرخة ١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩ الموجهة إلى الأمين العام من الممثلة الدائمة لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

إننا ندرك عند احتفالنا بالذكرى السنوية الستين لأنشطة الأونروا أن هذه المناسبة اليوم هي مناسبة تذكارية وتطلعية على حد سواء. وكما ذكر المفوض العام أبو زيد، فرغم أن الغرض من هذه المناسبة هو التأمل الجدي، فإنها أيضا تتيح لنا فرصة مناسبة للنظر في أفضل ما يمكن أن نفعله لنقرب تحقيق هدف التعايش السلمي بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

ويجب أن أبدأ بالإشادة بالأونروا التي كرست نفسها منذ وقت طويل لهدف تقديم المساعدة الإنسانية الحيوية للاجئين الفلسطينيين. واللاجئون الفلسطينيون الذين يخضعون لقوى سياسية خارج نطاق سيطرتهم بوجه عام، استفادوا إفادة كبيرة من الأنشطة الإنسانية للأونروا. وإن إسهام هذه الأنشطة في تحسين حياة هذا العدد الكبير من الناس أمر لا جدال فيه ويستحق الثناء.

ويؤكد تبادل رسائل كوماي - ميتشلمور لعام ١٩٦٧ بين إسرائيل والأونروا تأكيداً واضحاً أن تأييد إسرائيل للأنشطة الإنسانية التي تقوم بها الأونروا لا يزال قوياً، وكلك التزامها بتيسير عمليات الأونروا في الميدان، بشرط حماية أمنها.

ورغم ما تقدم، كان ثمة مناسبات طوال تاريخ الأونروا، بما في ذلك في الآونة الأخيرة، تجاوز فيها مسؤولو الأونروا المهمة الإنسانية للوكالة من خلال الإعراب عن وجهات نظرهم في مسائل ذات طابع سياسي وهذه الأمثلة عن التسييس لا تخدم الأهداف الإنسانية للأونروا، إذ تحيط أنشطتها بالخلاف وتقوض الثقة في حياد الوكالة. وكما أكدت إسرائيل مرارا وتكرارا، يحسن بالأونروا أن تركز طاقاتها على مهامها الإنسانية وتترك عالم السياسة للآخرين.

وعندما تتطلع إسرائيل إلى المستقبل فإن هدفها الذي تشاطرها فيه جميع الأطراف المعنية هو أن تحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين. ولما كانت هذه المشكلة هي مشكلة وضع دائم، بكل تعقيداتها، فإنها ستناقش آخر المطاف في سياق المفاوضات السياسية الثنائية.

ومع ذلك ثمة الكثير من الخطوات الملموسة التي يمكن اتخاذها بشكل مواز للمسار السياسي. فمما لا شك فيه أن هدف تعزيز مؤسسات الدولة الفلسطينية وتحسين قدراتها الإدارية سيكون بالغ الأهمية في خلق أوضاع تساعد على نجاح العملية السياسية. وقد أحرز تقدم كبير في قدرات أجهزة الأمن الفلسطينية في الضفة الغربية، إضافة إلى الانخفاض الكبير في التدابير الأمنية الإسرائيلية، الذي تأكد مؤخرا من جراء إزالة المزيد من الحواجز على

الطرق، وقد أدى هذا كله إلى تشجيع النمو الاقتصادي وإشاعة مناخ يساعد على إجراء محادثات سياسية مثمرة. وإن توسيع نطاق عملية الاعتماد الفلسطيني على الذات ليشمل مجالات توفير الخدمات الاجتماعية ييشر بتعزيز هذا الاتجاه الإيجابي وإعطائه حافزا جديدا. ولما كانت الأونروا جهة رئيسية تقدم الخدمات الاجتماعية للفلسطينيين في الضفة الغربية، فإنها تستطيع أن تقوم بدور رئيسي في هذا الخصوص.

إن نسيج الحياة اليومية للفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء يتعرض منذ وقت طويل للتهميش من جراء الأزمة السياسية. وقد آن الأوان للتفكير بطريقة خلاقة للبحث عن سبل لدفع عجلة عملية السلام، على المستوى السياسي وعلى الأرض. وليس ثمة من شك في أن هذا النهج المتوازي يمكن أن يفعل الكثير لدفع قضية السلام إلى الأمام.

إن هذه الرؤية للسلام هي التي يجب أن تهدينا في مسيرة بحثنا العملي عن سبل لدفع عجلة عملية السلام. وإن تحقيق الأهداف الشجاعة يستلزم سياسات جريئة ومبتكرة. ولنأمل أن تكفل رؤيتنا المشتركة لمستقبل آمن للفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء أن تكون هذه الذكرى السنوية الستون فاتحة عهد جديد من التسامح والتفاهم المتبادل والكرامة المشتركة والسلام.